من ذكريات الشباب

رحمة الله عليه

بقلم الاستاذ صدر الدين احمد

أتدري من هذا الذي أترحم عليه ؟

انه صديق لي مات عن العيان منذ اربع سنوات ، ولكنه لايزال في روحي حيا يتمتع بما اكتم له من وفاء خزين !

وعجيب انني لن أفتأ اترحم هكذا عليه مع مابيني وبينه من فرط الزمان ، ومع ما بيني وبينه من اطباق الثرى التي تتيح لي ان اخونه واخون كائناً من يكون من الاموات فضلا عن الاحياء .. ولا ريب ! فأنا اعيش في مفارقات القرن العشرين

اما الاموات فليتس أيسر من ان اخونهم كيفما اشاء اذ لايملكون لانفسهم افواهاً تعتب ، ولا مواهب تهددني بالانتقام ، غير ان الذي يزجرني عن ارتكاب ذلك ، هو إشفاقي من ان اموت فيخونني الاحفاء اللاحقون غدراً بغدر .. وما اكثر الناس الذي لايحجمون من حولي عن الغدر بالاموات !

رحمة الله عليه ..

لقد كان شاباً ظريفا خفيف الظل ، سريع النكتة الساخرة والدعابة الرزينة ، وحسبك منه انه كان اذا داعب شخصا ما ، في أي حال من الاحوال ، فانه ليجعل عقله رقيبا منه على عقله .. فلن يسيء او يتمادى اذ كان يعلم بأن الدعابة الاجتماعية هي غير الاهانة والتشنيع ، وان الظرافة الخلقية هي غير الطعن والتطاول والاستهزاء .

انني لاازال اذكره كثيراً فاحزن او ابتسم : احزن حينما اتصور انني فقدته ، وانا ـ نحن البشر ـ نتهم جثث الموتى مذرورة ذائبة متحولة الى شتى ما كلنا الملذذة . وابتسم حينما أتصور رسالة كتبها هو نفسه الى ملاك الموت يقول فيها :ـ سيدي الجليل عزرائيل .

طاب يومك .

اما بعد ، فها أنت ذا توشك ان تزورني زيارة مذهلة فتنتزع روحي من لحمي وعظمي ، اي والله ، تنتزعها مني انتزاعا بلا صبر ولاهوادة ، ثم تنصرف عني وكأنك لم تفعل بي شيئا يستحق الذكر ، ولو انك كنت انسانا دنيئا مجبولا على جر المطامع لقد كان من اهون الامور عندي ان اغويك بمقدار من المال فتكفيني شر الموت .. ولكن ، ماذا اصنع وانت ملاك طاهر ، لاتملك ان تتصرف بقبض الارواح حسبما تشتهي ، فياليت البشر جميعا عدموا الحرية كملائكة السماء .

وبالحقيقة ان الحرية لا يمكن ان تسير مع الجهل جنبا الى جنب ، ولايمكن ان تغدو مهداً لتربية العسف والضلال ، بل ان العكس في هذا الشأن هو الواقع الذي لايخضع للشك ولاسيما بعد ان قامت عندنا في الارض تجارب قطعية هائلة على ان الضلال الاجتماعي ان يأتي من اغتصاب الحرية عن طريق الجهل . وهل يخفى عليك ماصنع ابليس في الجنة حينما اغتصب الحرية اغتصابا يخفى على نفسه وعلى آدم ايضا ؟ آه لو كنت استطيع ان اغويك بأن تعصي الله في تأجيل حتفي بضعة اعوام فاكتسب وقتا للعبادة والتهيؤ لمعرفة الحرية العليا .

سيدي الجليل ..

انني الآن طريح السقام ، وان الكمد ليزحف في كياني زحفا وينهكني عضواً بعد عضو ، ولست ادري اين اختبئ عنك كيلا تراني ، ولا ادري بماذا اعصم روحي من اسلامها اليك . ويا عجباه من الانسان كم يصبح جبانا متى ادرك انه سيخسر الدنيا بما فيها من مطامع ومغانم ولذاذات

النجف

صدر الدين احمد

العلامة جمال الدين

كان العلامة السيد مرزا ابراهيم جمال الدين يوما في مجلس يضم بعض اهل العلم من اقرانه وهم يتذاكرون عن اصناف الناس واخلاصهم لعلماء الدين في الوقت الحاضر فقال على البديهة

اذا ما الناس تفخر في ذويهم ... ففخري في بحارنة الكويت

رجال لم يزالوا في صلاح ... وود صادق في كل وقت